مجتمع

باحثون يطورون جهازاً نانوياً لعلاج خثرات الدم

طور باحثون من جامعة نانجينغ الصينية جهازاً نانوياً ذكياً لعلاج التخثر، والذي يمكنه بشكل أوتوماتيكي اكتشاف خثرات الدم وتحقيق توصيل الدواء بدقة. ويمكن للجهاز تحديد ما إذا كان هناك خثرة دموية أو جرح بناء على تركيز الثرومبين، فإذا كان التركيز مرتفعاً، فذلك يشير إلى أن الموقع يحتوي على خثرة، وبالتالي يقوم الجهاز عندها بإطلاق الدواء. وقال الباحثون إن الجهاز يمكن أن يتحلل في جسم الإنسان، مضيفين أنه يتوقع أن يوفر حلاً جديداً لعلاج أمراض مثل احتشاء عضلة القلب والسكتة الدماغية. (قنا)

26 قتيلاً حصيلة فيضانات سومطرة الإندونيسية

ارتفعت حصيلة ضحايا الفيضانات والانزلاقات الأرضية في جزيرة سومطرة الإندونيسية، الاثنين، إلى 26 قتيلاً و11 مفقوداً، بحسب خدمات الإسعاف. وتسبّبت أمطار غزيرة، الخميس، في كارثة في مقاطعة سومطرة الغربية، حيث فاضت أنهار واجتاحت الانزلاقات الأرضية منازل. وتعيق الأحوال الجوية السيئة وتقطع الكهرباء جهود الإنقاذ، ما يرجح أن يرتفع عدد الضحايا. والأحد، تمكنت فرق الإنقاذ من فتح طريق إلى المناطق الأكثر تضرراً، وتوزيع مساعدات على أشخاص تم إجلاؤهم بعد تضرر مئات المنازل ومرافق عامة. (فرانس برس)

لا طعام للصائمين في غزة

بدأ الفلسطينيون في قطاع غزة صيام شهر رمضان، الاثنين، بالتزامن مع توقف محادثات وقف إطلاق النار، وتفاقم الجوع في جميع الأنحاء. ومساء الأحد، أقيمت صلاة التراويح الأولى وسط أنقاض المباني والمساجد المهدّمة، وعلّق بعض الأهالي الأنوار والزينة في المخيمات المكتظة، لكن لا يوجد ما يدعو إلى الاحتفال بعد خمسة أشهر من الحرب التي أسفرت عن استشهاد أكثر من 31 ألف فلسطيني، وحولت معظم قطاع غزة إلى أنقاض. وعادة ما تتجمع العائلات المسلمة على مائدة إفطار رمضان، لكن غالبية الغزيين لا يجدون سوى قليل من الأطعمة المعلبة. ومع ارتفاع الأسعار، تقول صباح الهندي التي كانت تتسوق في مدينة رفح: «لن ترى فرحة رمضان في عين أحد. كل العائلات حزينة. كل عائلة لديها شهيد». كانت الولايات المتحدة وقطر ومصر تأمل في التوصل إلى هدنة قبل رمضان تتضمن إطلاق سراح عشرات الرهائن الإسرائيليين ومئات الأسرى الفلسطينيين ودخول كمية كبيرة من المساعدات الإنسانية، لكن المحادثات تعثرت. وأدت الحرب إلى نزوح نحو 80 في المائة من سكان غزة البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة، ودفعت مئات الآلاف إلى حافة المجاعة، ويقول مسؤولون إن ما لا يقل عن 20 شخصاً، معظمهم أطفال، لقوا حتفهم بسبب سوء التغذية والجفاف في شمالي غزة. وبدأت عدة دول إسقاط المساعدات جواً، لكن منظمات إنسانية تؤكد أن هذه جهود مكلفة وغير كافية.

(أسوشييتد برس)

(عبد زقوت/ الأناضول)

تونس: مهاجرو جنوب الصحراء في العراء

تونس ـ **بسمة بركات**

تعتبر ظروف عيش مهاجري جنوب الصحراء، وبينهم نساء وأطفال، قاسية جداً في تونس، إذ يوجد بعضهم في مزارع وغابات، وينامون في العراء، وأيضاً قسم منهم على الحدود مع الجزائر، حيث الظروف المناخية صعبة، ويقع بعضهم فريسة مليشيات مسلحة على الحدود مع ليبيا. ويفيد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية بأن نحو 300 طالب لجوء موجودون في ساحات بضواحي العاصمة التونسية، من دون أن تتوفر لهم أي خدمات، ويتحدث عن أن تشكيلات أمنية توقف المهاجرين عشوائياً في العامرة وجبنانة بصفاقس (وسط)، في حين تقدّر وزارة الداخلية وجود نحو 80 ألف مهاجر من جنوب الصحراء في البلاد.

يقول رئيس المرصد التونسي لحقوق الإنسان، مصطفى عبد الكبير، لـ«العربي الجديد»: «تتفاقم الصعوبات في ملف المهاجرين القادمين من جنوب الصحراء، في ظل تزايد عدد الوافدين الذين هربوا من الحرب الدائرة في السودان التي ألقت بظلالها على دول الجوار، ومن بينها تونس التي تعتبر بلد عبور رئيسي إلى أوروبا، ويقصدها مهاجرون من السودان وجنسيات أخرى للإفادة من توفيرها أسهل وأفضل مسار للوصول إلى أوروبا». وكان المعهد العربي لرؤساء المؤسسات في تونس (مدني) قد أعلن أن «تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين السودانيين يزيد مخاطر تشغيل العمالة في السوق الموازية، ويشكل ضغطاً على مستوى التزوّد بالمواد الأساسية، نظراً لاعتبار السودانيين تونس أرض مقصد لا نقطة عبور، بخلاف باقي المهاجرين من دول جنوب الصحراء».

وتحدّث المعهد عن إمكانية تسجيل «ضغوط إضافية على مستوى التزود بالمواد الغذائية الأساسية، باعتبار أن نحو ثلث اللاجئين من السودان أطفال، وذلك بخلاف المهاجرين من الأفارقة جنوب الصحراء الذين يعتبرون عادة يداً عاملة نشيطة».

ويشير عبد الكبير إلى أن «العمليات التي تنفذها أجهزة الأمن التونسية للتصدي للهجرة السرّية، وإجراءات غلق الحدود أبقت وافدين كثيرين عالقين، ما تطلب توفير مستلزمات غذائية وطبية لهم، وفي ظل غياب استراتيجية واضحة للتعامل مع المهاجرين، شهدت صفاقس في يوليو/ تموز الماضي مناوشات اندلعت بينهم وبين قوات الأمن، وأيضاً بعض الأهالي الذين يرفضون وجودهم. وواكب التوتر إطلاق نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي حملات لترحيل المهاجرين. وأخيراً شهدت مدينتا مدنين وجرجيس (جنوب) مناوشات مع مهاجرين، ما عكس عجز السلطات عن التعامل مع الملف، تمهيداً للوصول إلى حلول حقيقية. وفاقم فصل الشتاء الصعوبات بالنسبة إلى مهاجري جنوب الصحراء الذين يعانون من الظروف المناخية السيئة التي تتطلب توفير خدمات إيواء وإعاشة ولباس ودواء لهم، وكل ذلك مفقود، ولا تبذل أي جهود لتوفيره. ويضاعف غياب الخدمات معاناة المهاجرين، خاصة الفئات الهشّة من الأطفال والنساء». ويؤكد «عدم وجود أية رؤية للتعامل مع مهاجري جنوب الصحراء الذين يفترض إعادتهم إلى بلدانهم، أو السماح بحصولهم على بعض الخدمات والحقوق، بحسب الاتفاقات الدولية، علماً أن عدم وجود اتفاقات لإعادة المهاجرين يطرح إشكالات كبيرة».

ويؤكد المسؤول الإعلامي في المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، رمضان بن عمر، لـ«العربي الجديد»، أن الوضع الإنساني لمهاجري جنوب الصحراء في تونس صعب، وباتت الأزمة تشمل أيضاً المهاجرين السودانيين الذين يوجد عدد كبير منهم في حدائق عامة بالعاصمة ومدن أخرى، وبينهم أطفال ونساء، كما قصد بعضهم غابات في منطقة رجيس ومزارع في الزياتين، حيث لا تتوفر أي حماية لهم، ويقتصر التعامل معهم على الضرورات الأمنية».

ويذكر أن «مهاجرين كثيرين لا يملكون وثائق إقامة ما يعرضهم للطرد على الحدود أو الترحيل الجماعي، وهم عالقون في تونس من دون أي خدمات. وقد تراجعت عمليات الانطلاق في البحر بتأثير التدابير الأمنية المشددة التي طبقتها السلطات التونسية، وعزوف كثيرين عن خوض مغامرة الهجرة، فبقي عدد منهم عالقاً في تونس من دون خدمات». ويضيف: «يجب أن تتحمّل السلطات التونسية مسؤولياتها، بحسب معاهدة جنيف التي صادقت عليها لحماية حقوق المهاجرين وضمان كرامتهم، كما يجب أن تدرس مفوضية اللاجئين مطالب اللجوء، وتسخّر كل الإمكانات للدفاع عن حقوق المهاجرين واللاجئين».

عنف مؤسساتي

في ديسمبر الماضي، أعلنت المنظمة العالمية لمكافحة التعذيب، أنّ المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء يتعرّضون «لعنف مؤسساتي يومي في تونس، يشمل اعتقالات تعسفية وتهجيراً قسرياً وإبعاداً غير قانوني»، وحمّلت السلطات التونسية مسؤولية الانتهاكات المرتكبة، وأشارت إلى أن البلاد تتعرّض لضغوط مستمرة من أوروبا للحدّ من الهجرة السرية.

تحقيق

يعيش أطفال غزة الأيتام ظروفاً صعبة يفاقمها النزوح والجوع والأمراض. وبينما بعضهم صغار لا يدركون ما حدث لعائلاتهم، يحاول الأكبر سناً إخفاء تفاصيل المأساة التي تعرّضوا لها

أيتام غزة

جيلٌ أطفال قتل الاحتلال ذويهم

غزة ـ **امجد ياغي**

فقد ثلاثة من أطفال عائلة أبوبكر والدهم ووالدتهم في مجزرة إسرائيلية جرت بحي الشجاعية شرقي مدينة غزة، حيث استهدف القصف المربع السكني بالكامل، في الثاني من ديسمبر/كانون الأول الماضي، ونجا الأطفال الثلاثة بأعجوبة بعد أن تمكنت طواقم الدفاع المدني بمساعدة الأهالي من إخراجهم من تحت الأنقاض، حيث كانوا يحتضنون بعضهم البعض ويبكون لعدة ساعات. يعيش الأطفال الأيتام إسلام (13 سنة) وبراء (8 سنوات) وآلاء (6 سنوات) في حالة صدمة، ويعانون من أعراض نفسية من جراء البقاء تحت أنقاض المبنى المكون من أربعة طوابق، والذي دمره قصف الاحتلال تماماً، وقد نزحوا إلى أحد المدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، بالقرب من مخيم الشابورة في مخيم رفح الكبير بمدينة رفح، حيث تقوم عمتهم ياسمين أبوبكر (35 سنة) برعايتهم مع والدتها المسنة، في ظل صعوبات معيشية متفاقمة، كونهم بلا مصدر دخل، ويعتمدون كلياً على المساعدات الإنسانية اليومية المقدمة من وكالة أونروا.

تقول ياسمين لـ«العربي الجديد»: «يدخل أبناء شقيقي الشهيد الرابع على التوالي وهم من دون مصدر دخل ثابت، وقد أصبحوا من دون سند أو معيل. غياب الأب والأم لا يمكن تعويضه، فهما يمثلان الأمان والاطمئنان للأطفال، وأطفال أخي مشوشون، وأحياناً لا يستطيعون تناول الطعام، ويعانون من أعراض الخوف والقلق المستمر، والتي تتزايد كلما سمعوا أخباراً حول اجتياح إسرائيلي محتمل لمدينة رفح». تضيف أنه «لا توجد مساعدات مخصصة للأطفال الأيتام رغم أنها باتت مهمة، وقد بحثتُ عن جمعيات أو مؤسسات متخصصة ولم أجد. كلنا نبحث عن المساعدة، لكن أوضاع الأيتام الصغار أصعب، وهم يتلقون بعض الدعم النفسي من منشطين يقومون بمشاركتهم بعض الألعاب والأنشطة فقط. لقد دُمر منزلهم، وهم لا يعرفون شيئاً عن مستقبلهم، وأنا أيضاً دُمر منزل والدي الذي كنت أعيش فيه مع والدتي المسنة، وعليه لا يمكن تخيل حياة بهذه الصورة، وكل يوم تقريباً أستيقظ على بكاء أحد أبناء شقيقي الشهيد».

وتحول آلاف الأطفال في قطاع غزة إلى أيتام بعد فقدان ذويهم، سواء كشهداء مسجلين، أو من تم تسجيلهم في قائمة تضم أكثر من 7 آلاف مفقود منذ بداية العدوان، وكثير من هؤلاء شهداء لم يتم استخراج جثامينهم من تحت الأنقاض، وآخرون معتقلون. في بداية فبراير/شباط الماضي، أصدر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، تقريراً كشف فيه عن وجود قرابة 17 ألف طفل يعيشون بدون أحد والديهم أو كليهما بسبب الاستشهاد أو الاعتقال. وفي مطلع مارس/آذار الحالي، أكد مدير المكتب الإعلامي الحكومي، إسماعيل الثوابتة، أن عدد الأيتام بسبب العدوان الإسرائيلي في القطاع يقدّر بنحو 18 ألف طفل فلسطيني، مشيراً إلى أزمات مركبة حصلت لهؤلاء الأطفال بسبب اضطرارهم إلى النزوح، وافتقادهم إلى أي مصدر دخل، وكذلك عدم قدرتهم على تدبير شؤونهم، أو تأمين احتياجاتهم.

وبعد محاولة لحصر أعداد الأيتام في مناطق النزوح، قدم المكتب الإعلامي الحكومي توصيات للجهات القائمة على توزيع المساعدات بوضع الأطفال الذين فقدوا ذويهم ضمن الأولوية في إيصال المساعدات إليهم بشكل مستمر. يقول الثوابتة لـ«العربي الجديد»: «فقد نحو 18 ألف طفل فلسطيني ذويهم منذ بدء حرب الإبادة على قطاع غزة في السابع من أكتوبر الماضي، ودخلنا الشهر السادس على التوالي من رحلة المصير المجهول بدون أي دعم رسمي لهم، وبعضهم استشهد أو اعتقل أو فُقد والداه أو أحدهما». ويضيف أن «مستقبل أطفال غزة سيكون أكثر صعوبة في ظل أعداد الشهداء الكبيرة، والكثير منها غير مسجل بعد، وستظهر أرقام صادمة بعد أن ينتهي العدوان الإسرائيلي، حالياً تجاوز عدد الشهداء المسجلين 31 ألف شهيد، لكن هناك آلاف الشهداء غير المسجلين، وأعداد كبيرة من المصابين هم أولياء أمور أطفال ومسؤولون عن عائلات، وبعض هؤلاء سيتحولون إلى معوقين، ما يزيد من معاناة أطفالهم في المستقبل». يتابع الثوابتة أن «الأطفال الأيتام أحد أبرز الفئات المهمشة حالياً، وهم بحاجة ماسة إلى دعم مادي ونفسي وإغاثي وطبي متواصل، لكن على أرض الواقع، تظل المساعدات التي تدخل إلى قطاع غزة شحيحة، ولا يوجد عمل مؤسسي يلبي حاجة أكثر من مليون و400 ألف نازح في مدينة رفح وحدها، وهؤلاء أكثر من نصفهم من الأطفال، بمن فيهم فئة الأيتام». نزح الفلسطيني إسماعيل حرب (41 سنة) مع عائلته من مدينة غزة إلى مدينة خانيونس في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وخلال نزوحه مجدداً داخل خانيونس هرباً من قصف طاول منطقة البلد في العاشر من يناير/كانون الثاني الماضي، استشهد تاركاً والدته الستينية فرحانة حرب وأطفاله الأربعة ووالدتهم المصابة بسرطان الدم.

تقول المسنة الفلسطينية إن أصعب المواقف التي واجهتها كانت حين أجبرت على المشي مسافة طويلة رفقة أحفادها الأربعة وأمهم بعد خمسة أيام من استشهاد ابنها، وتصف هذا اليوم بأنه كان يفوق قدرتها على التحمل، إذ كانت تعاني من آلام في أنحاء جسدها، فضلاً عن آلام قلبها الموجوع على فقدان ابنها الوحيد، والذي أنجبته مع خمس بنات، وكان سنداً لها في شيخوختها، ويدعمها في رحلة علاجها.

تضيف حرب لـ«العربي الجديد» أن «أحفادي الآن أيتام، ومكسورو الخاطر، وأول كسرة أصابت قلوبهم كانت تدمير غرفهم في منزلنا بحي تل الهوا، ثم تدمير ذكرياتهم في شوارع الحي الذي دمر بالكامل، لكن الضربة الكبرى كانت حين استشهد والدهم الذي كان يمثل الظهر والسند لنا جميعاً، والذي استشهد بينما كنا نقيم في منزل أحد أقاربنا في خانيونس، وبعدها نزحنا من جديد إلى مدينة رفح، وها نحن نقيم في خيمة».

على أرض الواقع، تظل أرقام الأطفال الأيتام تقديرية، فالجهات الرسمية لا تستطيع حصر الأرقام بدقة في ظل استمرار العدوان، فضلاً عن معوقات مثل فصل شمال القطاع عن الوسط والجنوب عبر الشارع الذي أنشأه جيش الاحتلال، ووجود مفقودين تحت الأنقاض بقارب عددهم 7 آلاف مواطن تم تسجيلهم بالفعل. يُشار إلى وجود أطفال معتقلين مع ذويهم، لكن لا يمكن إحصاء الأرقام بدقة، إذ اعتقل الاحتلال الإسرائيلي ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مواطن من غزة، سواء على الطرق والحواجز التي نصبها، أو أثناء موجات النزوح، أو خلال اقتحام مناطقهم أو المناطق التي نزحوا إليها، وتشير معلومات متداولة إلى استشهاد أعداد من المعتقلين تحت التعذيب في السجون الإسرائيلية، أو في المناطق التي تم تحويلها إلى ثكنات عسكرية في المناطق الشرقية والشمالية من قطاع غزة.

نزحت عائلة السبر من شرقي مدينة غزة إلى خيمة بالقرب من الحدود المصرية، بعد أن فقدت عائلتها بشار السبر (39 سنة)، ويعتقد أفراد العائلة أنه من بين المعتقلين من حي الزيتون، نظراً لأن آخر الأخبار التي وصلتهم كانت تفيد بأنه جرى اعتقال العديد من الرجال في المنطقة التي كانوا يقيمون فيها داخل أحد الشوارع الفرعية في الحي المقابل لشارع صلاح الدين، بينما يعتقد آخرون أنه شهيد، وأن جثمانه لا يزال تحت الأنقاض.

تقيم زوجته هيام (37 سنة) مع أطفاله أسامة (15 سنة) وإياد (11 سنة) وورد (7 سنوات) وسندس (4 سنوات) في خيمة صغيرة، وقد أصيبت أثناء رحلة النزوح بكسر في الذراع اليسرى، ولا تزال تتلقى العلاج. وتقول لـ«العربي الجديد»: «لا نعرف شيئاً عن مصير زوجي الذي قرر البقاء في الحي بسبب عدم قدرته على ترك والدته المسنة، ونعيش على أخبار متواردة، بعضها يؤكد أنه معتقل، وأخرى تؤكد أنه شهيد، وكلما سمعنا عن إفراج الاحتلال عن معتقلين، أسارع مع أشقائي للسؤال عنه، فربما يعرف أحد المفرج عنهم أي أخبار». تضيف: «قال البعض إنه استشهد، ويقول آخرون إنه كان من بين المعتقلين حين قام جيش الاحتلال باعتقال أعداد كبيرة من سكان الحي في نهاية العام الماضي، وقام بإجبارهم على خلع ملابسهم، والانتظار في الشارع، بينما سمح بمغادرة النساء والأطفال. أعيش في قلق متواصل لأنني لا أعرف إن كنت سأحمل صفة زوجة شهيد أو زوجة أسير، وهناك مهمة أخرى أصعب تتمثل في رعاية أطفالي، ولا أعرف كيف سأكون لهم أماً وأباً في ذات الوقت».

مستقبل الآلاف من أطفال غزة مجهول (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

هناك أطفال معتقلون مع ذويهم، لكن لا يمكن إحصاء الأرقام بدقة

لا تتوفر في قطاع غزة مساعدات أو خدمات مخصصة للأطفال الأيتام

18,000

هو العدد التقديري للأطفال الأيتام في قطاع غزة منذ بداية العدوان، سواء من فقدوا أحد الوالدين أو كليهما.

أفراد عائلة الحرازين استشهدوا ممسكين أيدي بعضهم

كانت عائلة الحرازين متماسكة ومتعلمة تؤدي دورها الإنساني ككل العائلات في قطاع غزة، لكن الاحتلال قتل معظم أفرادها. يحمل محمد سلمان الهاتف ليقلّب في صور العائلة باكيا ويروي عن مآثر من استشهدوا

غزة ـ **خضرة حمدان**

«بعد 25 يوماً، اكتشف أخي سميح مكان استشهاد شقيقينا أشرف وفاروق وشقيقتنا الدكتورة ناهد. وجدناهم وقد نهشت الكلاب أجسادهم، وقال لنا إنهم كانوا ممسكين بأيدي بعضهم البعض»، يقول محمد سلمان الحرازين مقلباً الصور في هاتفه، من بينها الصورة التي احتضن فيها أمه حين عادت من مكة المكرمة قبل أشهر من استشهادها. هذه المشاهد الأليمة التي تفوق الخيال أصبحت واقعاً مرئياً في كافة شوارع قطاع غزة. سقط مئات الشهداء جراء آلة الحرب الصهيونية أثناء مرورهم في الشوارع، وتركتهم طعاماً سهلاً للكلاب الضالة والقطط الجائعة. أي مأساة يعيشها الغزي حين يسمع أمراً مماثلاً عن أشقائه الذين لطالما شاركهم الأسرار والأحلام والضحكات وليالي السمر. لطالما أكلوا معاً وشربوا من أكواب بعضهم البعض. يقول محمد سلمان الحرازين باكياً: «نزف قلبي من هذه الخاتمة»، ويزداد الوجع حين يبقى شقيقه سميح حارساً لركام المنزل الذي تقبع أسفله الأم والأخت والزوجة والأبناء حتى يومنا هذا.

تسعة شهداء من نفس العائلة سكنوا طوال عمرهم في نفس البيت وارتقوا في نفس اليوم، استشهد ثلاثة منهم في قصف مباشر أثناء مرورهم بأحد الشوارع وكانوا في طريقهم للاطمئنان على بيت شقيقتهم الذي قصف، وستة في قصف مباشر من الطيران الحربي على منزلهم المكون من أربعة طوابق.

قبل قصف منزلهم في حي الشجاعية شرقي غزة، نزح عدد من أفراد العائلة والأطفال إلى جنوب قطاع غزة. أما الصيدلي سميح، فكان ممن أصروا على البقاء في منزلهم الكائن في حي الشجاعية، ليكون الشاهد الوحيد على استشهاد والدته وشقيقيه وشقيقتيه وزوجته سماح وأطفاله سلمان ونصر والرضيع هشام الذي ولد في الحرب واستشهد فيها. يقلب محمد الحرازين في ملف الصور لديه على هاتفه الخلوي، ويختار عدداً منها ويصنع منها قصة وينشرها على جداره على فيسبوك ويرفقها بأناشيد عن الشهداء وموسيقى حزينة. ينظر مطولاً إلى صور والدته سهيلة عبد العزيز الحرازين (87 عاماً) التي ربّت أولادها واجتهدت في تعليم أبنائها الذكور والإناث رغم أنها غير متعلمة، فكان منهم الطبيب والمهندس والمدرس. على ماكينة الحياكة التي امتلكتها بعد وفاة زوجها، أفنت والدته عمرها في العمل مجتهدة لتعليم أولادها. كانت والدته من الفلسطينيات القويات اللواتي تحدين صعوبات الحياة ومشاقها، وكانت لهم بمثابة الأم والأب والعم والعمة. كانت بالمختصر هي الحياة كما يقول محمد، مشيراً إلى أنها جاهدت وتعبت من أجل أن تؤدي رسالتها فعملت في مجال الحياكة والتجارة لتعليم أولادها الذين تخصصوا في مجالات الطب والتربية والتمريض. وأتمت الشهيدة الأم فرائض دينها الخمس حين اختتمت حياتها قبل أشهر من استشهادها بحج بيت الله الحرام. يقول ابنها المكلوم محمد إن عودتها من الحج كانت أجمل ما عاشوه في حياتهم لتنقلب هذه السعادة إلى حزن عميق باستشهاد السيدة التي كان يعشقها الأخوة والأخوات والأبناء والأحفاد وكل من تعامل معها. واستشهدت برفقة الوالدة الشقيقة فدوى (55 عاماً) التي كانت مصابة منذ عام 1996 على يد الاحتلال الإسرائيلي، وتمكنت بعد عدة عمليات جراحية امتدت لسنوات من السير على قدميها لتستشهد برفقة والدتها في اليوم السابع من ديسمبر/ كانون الأول للعام 2023. عن شقيقته فدوى، يقول محمد: «كانت لنا أماً ثانية». ولا يزال جثمانها تحت الأنقاض. كما استشهدت سماح زوجة سميح الذي نجا حين غادر المنزل قبل قصفه بدقائق معدودة. هرع إلى الشارع بعد سماعه قصفاً قريباً رافق خروج أشقائه للاطمئنان على شقيقة لهم قصف بيتها في المنطقة قبل ساعة. الشهيدة سماح كانت محبوبة من كبار العائلة وصغارها، وكانت بمثابة الابنة لوالدته والشقيقة لهم، كما يقول محمد. أما شقيقاه أشرف وفاروق وشقيقته ناهد، يقول محمد إنهم استشهدوا حين قام الاحتلال بإلقاء قذائفه نحو الشقيقين، فهرعت الشقيقة الدكتورة ناهد وزوجة أخيها فاروق لإنقاذهما، ليباغتهما الاحتلال بالمزيد من القذائف لتستشهد ناهد وتصاب زوجة الأخ فاروق بإصابات متعددة.

الشهيد أشرف سلمان الحرازين هو الابن الأكبر للعائلة من بين الذكور ويبلغ عمره 45 عاماً، وهو حاصل على شهادة البكالوريوس في الفيزياء والحاسوب. عمل مدرساً في مدارس غزة لمادة الفيزياء منذ عام 2015، وهو متزوج ولديه خمسة أبناء. أنقذهم القدر ونزحوا قبل قصف البيت برفقة اثنين من أعمامهم وزوجاتهم إلى جنوب قطاع غزة. أما الشقيق الشهيد فاروق (36 عاماً)، فهو متزوج وليس لديه أبناء، وكان موهوباً بالكتابة ويمتاز بخط جميل، وكان يكتب على الجدران ويعمل في مجال طباعة اللوحات، وكان طيب القلب ومحباً للأطفال.

ومن أبرز شهداء عائلة الحرازين الدكتورة ناهد سلمان الحرازين (51 عاماً)، التي شغلت منصب رئيس قسم النساء والولادة بمجمع الشفاء الطبي ومديرة مستشفى الحرازين بحي الحرازين وصاحبة عيادة ناهد كلينك. يقول محمد: «ما من امرأة لا تعرف الدكتورة ناهد. تقريباً قامت بتوليد نصف نساء مدينة غزة».

الشهيد فاروق الحرازين (فيسبوك)

الشهيدة فدوى الحرازين (فيسبوك)

رمضان مصر: غلاء وتقشّف يحرمان المواطنين فرحة شهر الصيام

يحلّ شهر رمضان على المصريّين وسط أوضاع اقتصادية صعبة، إلى درجة قد يعجزون فيها عن شراء السلع الأساسية المعتادة

في انتظار الزبائن (خالد دسوقي/ فرانس برس)

القاهرة ـ **عبد الكريم سليم**

تنتاب مروان الحلواني مشاعر متناقضة خلال بداية شهر رمضان، إذ تزداد احتياجات محله الصغير للسكر غير المتوفر في البلاد، في ظل أقسى أزمة سلع تشهدها مصر منذ حرب عام 1973. يقول لـ«العربي الجديد»: «صرت بين خيارين كلاهما مر، إما أن أتحايل بما لا أرضاه، ونحن على أعتاب شهر كريم، للحصول على كميات كبيرة من السكر الشحيح أصلاً، وسط تشدد الباعة وبيعهم كميات محدودة فأزيد الأزمة على الآخرين، وإما أن أرضخ للواقع وأحصل على كميات محدودة وأعمل بربع طاقة المحل وأسرح نصف العمال والموظفين. لن أشعر بالراحة في الحالتين».

ويأتي شهر رمضان هذا العام عقب تعويم الجنيه مجدداً يوم الأربعاء الماضي، ليتجاوز سعر الدولار حاجز الخمسين جنيهاً رسمياً، ويواجه المصريون واحدة من أقسى سنواتهم المعيشية، ما يُثقل عليهم استقبال الشهر الكريم الذي كان يهل قبل سنوات وسط شوق وفرحة كبيرين.

ويعاني المصريون جراء التضخم والارتفاع القياسي في أسعار السلع الأساسية، مثل السكر والزيت والأرز والدقيق، والتي لا يستغني عنها المصريون خلال إعداد موائدهم الرمضانية. وتفاقمت حالة التضخم التي تعيشها مصر منذ أكثر من عامين، لتشهد فصلها الأكثر قسوة هذا العام، في ظل الارتفاع القياسي في أسعار صرف الجنيه المصري أمام الدولار الأميركي، وجاء تغيير سعر الصرف رسمياً ليقترب من السوق الموازي يوم الأربعاء الماضي، ويشكل ضربة موجعة للمصريين في مختلف فئاتهم، ويزيد معاناتهم. وانخفضت قيمة التحويلات إلى المغتربين، فيما جاء رفع السعر رسمياً ليشكل ضربة متوقعة لمن لا يتلقون تحويلات بالدولار، فتقلصت قيمة مدخراتهم إلى النصف. الانخفاض من جنيهاً رسمياً، ويواجه المصريون واحدة من

يعاني المصريون جراء التضخم والارتفاع القياسي في أسعار السلع

حالة التضخم غير المسبوقة جعلت خيارات المصريين محدودة

خمسة وسبعين جنيهاً للدولار إلى أربعين ثم إلى خمسين رسمياً لم يترجم في أسعار السلع، بحسب التقارير الرسمية التي لم ترصد انخفاضاً لافتاً في معدلات التضخم بحسب متعاملين بالأسواق. وسجلت تقارير الجهاز المركزي للإحصاء والغرف التجارية نسبة تضخم بلغت 26 في المائة في يناير/ كانون الأول الماضي في مقابل 8 في المائة من العام الماضي، ما انعكس على أسعار السلع الأساسية مثل السكر الذي سجل ارتفاعاً زاد على 65 في المائة، والأرز بنسبة 15 في المائة، والدجاج ما يزيد على 20,6 في المائة، واللحوم ما يزيد على 35 في المائة، فيما سجلت أسعار الزيوت نفس المستويات بتسجيل ارتفاع تجاوز الـ 15 في المائة بالمقارنة مع أسعار العام الماضي.

وسجلت أسعار التمر ارتفاعاً قارب 50 في المائة وتجاوز سعره 50 جنيها للكيلوغرام الواحد مقارنة بـ 25 جنيهاً في العام الماضي، وهو ما انسحب على أسعار الزبيب والفستق والبندق وعين الجمل وقمر الدين. حالة التضخم غير المسبوقة جعلت خيارات المصريين في مواجهة تبعات شهر رمضان محدودة. ويقول أحمد، وهو أستاذ جامعي تحفظ على ذكر اسمه كاملاً، إنه بات مضطراً لتقليل حجم الاستهلاك والاكتفاء فقط بالسلع الضرورية. كما أنه لن يكون بإمكان زوجته إعداد أطعمة رمضانية مثل الكنافة والبسبوسة والقطايف، في ظل الارتفاع اللافت في أسعار الحبوب والدقيق والسكر. وكان وجود هذه الحلويات على المائدة يومياً تقليداً رمضانياً حتى وقت قريب.

يضيف أحمد في حديثه لـ«العربي الجديد»: «كان الله في عون أصحاب الدخل غير المنتظم أو المحدود. فإذا كان هذا هو حالنا، ونحن في إطار وظيفي يُعد متميزاً، كما يقال، فكيف يكون حالهم؟». يقول الخبير الاقتصادي أحمد خزيم إن «الأوضاع ستكون شديدة الصعوبة على الغالبية العظمى من المصريين نتيجة التخبط الحكومي وانهيار سعر صرف الجنيه ومعدلات التضخم غير المسبوقة». ويؤكد أن الحكومة المصرية تضع المصريين في المأزق بسياساتها الخاطئة، ثم تطلب منهم إيجاد الحلول، مشيراً في حديثه لـ«العربي الجديد» إلى أن غالبية المصريين لا يملكون سوى الصيام كحل لمواجهة هذه الأزمات. ويشير خزيم إلى أن المصريين جربوا كل أنواع التقشف خلال الأشهر الماضية، واستغنوا عن الأشياء والسلع غير الضرورية، وعدلوا من أنماط استهلاكهم، ومع ذلك، فإن أسعار السلع الأساسية إلى تزايد، فضلاً عن أن غياب الثقة في قرارات الحكومة وفي إمكانية تراجع الأسعار تدفعهم إلى تخزين السلع الضرورية مثل الزيت والأرز بشكل قد يخلق أزمة في هاتين السلعتين ويكرر سيناريو أزمة السكر المشتعلة منذ فترة. وتوقع أن تضيق الارتفاعات القياسية في أسعار السلع الخناق على المصريين، ولن تجد الأسر غير الكف عن بعض العادات الرمضانية المحببة لها خلال الشهر الكريم، في مقدمتها ما يطلق عليها «العزومات».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني